شرح المحشي لعلامة وقته وفريد
عصره ووحيد دهره شيخ محمد بن
الجلال وتلميذ شيخ الفاضل
القاسمي الجمي رحمه الله
وعلى عنه بمنه وكرمه

(وإعيى)

وما ينبغي لسيف على ضربه غمد

أرى علل الدنيا علي كثيرة ... وصاحبها حتى المعلل عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الممات قليل
وإن افتراقي واحدا بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل

وله رحمه الله

أرى أنملا أفضلن أنملا لفضله ... وكل خير في شمال إذا يمن فكن نطل
لو وكل خير في وعد إذا يمن حاذيا ... وكل خير في نول إذا ألم قبل
لو وكل خير في علم إذا ألم على نفسي ... وكل خير في تقوى إذا أنعم الجهل

74 تحرير كشف الرايب في الترمذ ... 2 ج

وقد كنت أعطيت الترمذ تواضعا
لعهد تمنى تعفوا الوجوه وتسلم

86 حديث لا يحتج بكل ما يسمعوا بعضهم ويترك بعضهم

فيحتمل ان يكون الرجل المبهم في هذا الحديث هو نوبان رضي الله عنه والكلمات المنصوبات هي بسم
الله وبنا ونيا تعرف بتمييز او تمثل الحالية اي بالواو او بالباء وبالسلام فيجمع كل منهم على
معهم بين العاملين وجه وكم يكتفي بذكر الرضي بواحد منهما وهو الباء جزم اشتغال اسم
للاويس المفصح بان الرضي يكون وجه من الثلاثة مفعوله واللازم فيه لا يكون مفعولا ولا
يعرف عنده ان شرطه نفع مثل هذا الفعل اعتقاده منه واي الله في استحضار اي المعنى
عنده المنطوق بها استحضارا تاما وتاما حلول الذاكر بين فيكون لها استحضار المرموس
الغافل ومرموز الكلمات المحفوظة ابو طلحة انما يمثل المنتزل اليه وجه بناء وطلحة انما يمثل
مرضي الله ربا فالرضي قال الشيخ ابو حامد رضي الله عنه طيب الضمير بقضاء الله تعالى
ثم قيل يكون ذلك مع عدم الاحساس بالالم بسبب الاستغراق في المحبة وقال الشيخ ابو عبد
الله بن خفيف رضي الله عنه وتتفاوت مراتب الناس بين هذين المعنيين تفاوتا لا ينحصر في تفاوت
في البيقين فمن قوي يقينه جدا لم يجد الم الجلد بل يجد استحلاء واستحقاقا
وهذا اعلى مقامات المحبة والرضي قال الشيخ زروق رضي الله عنه وقد مثل علماؤنا الايمان
بشجرة كلمة الله سبحانه اصلها ثابت وفرعها في السماء اصلها اعتقاده وعمود هذا
الشجرة ثابت وفرعها بارز وفيها السر وفيها المستحبات والمباح وثمرتها
الرضي بقضاء الحق تعالى وتصريفه وطيب الضمير على ذلك وجيد خلوتها بالرضي
بالمقضي والاعتناء حتى تسقط كلفة التكليف لاستحلائها وتبلغ المحالة بوجه
فلاحظ وابدا شاهد بحديث العباس رضي الله عنه ومسلما وطلحة انما يمثل رضي بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا فالرضي عطاء الله في التوبة ثم رضي بالله ربا استحلاله
ورضي بمحمد رسولا اتباعه ورضي بالاسلام دينا عمل به اشهد للشيخ زروق رضي الله
عنه وقال جنة الاسلام رضي الله عنه ما لمحمد الرضي بقضاء الله عز وجل على ظاهر
المحبة وانظر الرضي عند قوله الا بصور الرضي عند الكل الهوى وانما هو الصبر وانما
اوتوا من نظرهم المحبة التي هي السبب في الرضي بخلاف الهوى يتصور من ثلاثة اوجه
الاول انه هشة شيء احب الاحساس بالالم وذلك موجود حتى المختلفين في علة الشعور
والقضاء حتى الغضبان تجيد لحرارته ولا يحس بالالم في هذا المعنى والثاني انه تناقض
ان يحس بالالم ويشعر به بالطبع والفقير رضي بعقله وايمانه لمعرفته بحصول الثواب على البلاء
فما يرضى بالقضاء وشرب الدواء المر لعلمه انه سبب الشفاء الثالث انه لما تعلقت
قلوبنا بالمحبوبة الطبيعية ذلك تخرج من قلبه الاعتراض على وكيف حتى لا يتعجب مما يجده على
العلم من مخالفة الحال ولعل ان تعجبه تعجب موسى مع الخضر عليهما السلام ولما كشف
الخضر عن السر الذي اطلع عليه سقط تعجبه وهذا هو جواب الرابعة تنتفي عن محض
المعرفة بمثال الوجود والحكمة وبكيفية ترتيب الاسباب المتوجهة الى المسببات بمعرفة
القضاء الاول الذي هو كلمح البصر ومعرفة القدر الذي هو سبب ظهوره بما جاء القضاء
وانتظار تنبت على كل الوجوه واجتنبها وليس في الامكان احسن منها والكل ينكشف تحت
الكل معرفة سر القدر كما ان من تعرض لكل منطوق جميع الماء الرضي وكذلك يجرد سر
الله تعالى وسر ذلك بطول الباء حقيقة فلتجاوزها قال فيكون الرجع بين الرضي
بقضاء الله تعالى ويسر لذا هذا هل الكفر والعصيان وقد تعبد الله به شرعا وذلك

ع رسالة الحضرمي انظر فيها

فصل
الايمان مثل الشجرة

ابي

بلا لام

[illegible] رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم
ونصرت بالرعب وبينا انا نائم رأيتني اتيت بخزائن الارض فوضعت في يدي قال ابو
عبيد الله وبلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب
قبله في الامر الواحد والامر والامرين ونحو ذلك هذا الحديث في كتاب التفسير وقد ذكرنا
في الاعتصام ايضا وقوله ان جوامع التفسير من كلام الزهري قال وجزم غير الزهري بان
المراد بجوامع الكلم القرآن لغريبة قوله بعثت والقرآن هو الغاية في الجزالة
اللفظ واتساع المعاني وقوله عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلت
على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون وفي رواية مسلم
جمع كلمة وهي هنا بمعنى الكلام وقوله عند صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الكلم
واختصر لي الكلام اختصارا وروى ابو يعلى والبيهقي من طريق عمر بن الوليد فلقي عن
ابن عباس مرفوعا حديث اخر اعطيت فواتح الكلم وخواتمه وخواتمه اخر حديث
لا شيء وابو يعلى والبيهقي من طريق موسى الاشعري رضي الله عنه ذكره في الجامع ورمز
لحسنه طاهر عطر العاشق بازيه برجزه ورد جنة قلبا وفائتا ودنياه نيا
وفق ما بجاه في الدارين علما يقينا فاقنعه نوائر عنه صلى الله عليه وسلم علوي
بالعلاقة ورد عنه لفظا ومعنى مرجو العلاء تحشر صريفا وينبع في ذلك
انواع استعاذات التي في الادعية النبوية اذ هي طلب علاقية في المعنى والاعلى
وقوله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهو المعصوم على الاطلاق ضيفا
فيه بنا وخير غرض والغرض هو الذي ينصب اليه من اليه لسهام الغرض ايه
يجب ليلوا وجمل بنا ترى علت العلاقية والحالة هذه كيف كونا عن السهام
الغرض لا علت بالعلاقة الاهي لا سهام وقوله روى على الدعاء ينبع ما تراه علم
بنيرا وقوله عليه السلام عليه وعلى ما في معناه في اول الكتاب وعرض بين سفيان والهوى
والشقا كما ورد في الخبر اللهم انا نسالك العلاقية في الدنيا والاخرة والبخرة
اخر ما تقدم علوة الحصر كحصر كلام سيد المرسلين وعلى الله على سيدنا
محمد النبي الامي وعلى الدوام واحد فرد سيد الطيبين الطاهرين وعلى الصحابة اجمعين
وعلى تابعيهم وتابعي تابعيهم الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين قلت هذا الكلام لسيد الغيد الجناح الى الشرح وهو اخر الكتاب وتمامه
والله سبحانه فتح لنا بالحسنى بجلده وكرمه ولله سبحانه الحمد وعلى رسوله وسلامه على
عليه وهو نعم الحمد واصلي به اهل الثناء والحمد وسئل الله سبحانه ان يتقبله ويكرم
عليه بالمغفرة عنه وبنيه وسماع ثناء منه اوذكر او ثناء وله الحمد اسئله تعالى
ان ينفع به من قتله او طالعه وسعى في تحصيله منه وان يعلم علي جميعنا بفضله
ورحمته وعفوه وان يحشرنا في زمرة نبيه المرسلين ويجعلنا من حزبه المفرجين
ويرحم الله عبدا قال امين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وانه بشر على به كلا انه لنفسه ولم يشأ الله عبدا من عبيده
وارحم العبيد ابن الحاج عبد الحميد بن الحاج ابن
ابن الحاج محمد وابن اسفاط غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وجميع
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات
وذلك في اواخر شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وثلاثين ومائة والف
رضي الله عنه على سبعة وستين ومائة وثلاثين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وعلى التابعين
وتابعيهم الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين